الفصل الثاني

طلبة الجنَّة من الرجال المسمين

من تجب له الجنَّة

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه حدثهم أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **من قاتل في سبيل الله ـ عز وجل ـ من رجل مسلم فوَافق ناقة وجبت له الجنَّة ، ومن سأل الله القتل من عند نفسه صادقًا ثم مات أو قُتل ، فله أجر شهيد ، ومن جُرِحَ جرحًا في سبيل الله أو نكب نكبة ، فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت ، لونها كالزعفران ، ريحها المسك ، ومن جُرِح جرحًا في سبيل الله فعليه طابع الشهداء** » [أخرجه النسائي (٦ / ٢٥)] .

وقال شيخنا في « الجامع الصحيح » (٣ / ١٧٢) : حديث صحيح .

النَّبي ﷺ أول من يطلب الجنَّة

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أقام الصلاة وآتى الزكاة ومات لا يُشرك بالله شيئًا ، كان حقًا على الله عز وجل أن يغفر له ، هاجر أو مات في مولده** » ، فقلنا يا رسول الله : ألا نُخبر بها الناس ، فيستبشروا بها ؟ ، فقال : « **إن للجنَّة مئة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، أعدها الله للمجاهدين في سبيله ولولا أن أشق على المؤمنين ، ولا أجد ما أحملهم عليه ، ولا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا بعدي ، ما فقدت خلف سرية ، لوددت أني أقتل ثم أحيا ثم أُقتل** » . [أخرجه النسائي (٦ / ٢٠)] .

وقال شيخنا في « الجامع الصحيح » (٢ / ١٧١) : حديث حسن .

الإصابة في الله
والإيذاء من أجل ما عند الله

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

لقد أوذيت في الله وما يؤذى أحد ، ولقد أخفت في الله ، وما يخاف أحد ، ولقد أتت علي ثالثة وما لي ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا ما وارى إبط بلال .

[أخرجه ابن ماجه (١٥١)] .

وقال شيخنا في « الجامع الصحيح » (٤ / ٩٧) : حديث صحيح .

التوفيق والهداية في طلب الجنَّة وقصدها

عن أبي أيوب الأنصاري (١) ، أن رجلاً (٢) قال : يا رسول الله ، أخبرني بعمل يدخلني الجنَّة ؟! ، فقال القوم : ما له ، ما له ؟! ، فقال رسول الله ﷺ : « أَرَبٌ (٣) **ماله** » ، فقال النَّبي ﷺ : « **تعبد الله ولا تُشرك به شيئًا ، وتُقيم الصلاة ، وتُؤتي الزكاة ، وتصل الرحم** » ، قال : كأنه كان على راحلته .

أخرجه البخاري (٥٩٨٣) وهذا لفظه ، ومسلم (١٣) ، ولفظه : « أن أعرابيًا عرض لرسول الله ﷺ وهو في سفر فأخذ بخطام ناقته أو بزمامها (٤) ثم قال : يا رسول الله أو يا محمد ، أخبرني بما يقربني من الجنَّة وما يباعدني من النَّار ؟ ، وفي لفظ : « دلني على عمل أعمله يدنيني من الجنَّة ويباعدني من النَّار » .

---

(١)اسمه خالد بن زيد .

(٢)قال الحافظ : هذا الرجل حكى ابن قتيبة في غريب الحديث ، أنه أبو أيوب الراوي ، وغلطه بعضهم في ذلك فقال : إنما هو راوي الحديث ، وفي التغليط نظر إذ لا مانع أن يبهم الراوي نفسه لغرض له .

(٣)قال الحافظ : « أرب : بفتح الهمزة والراء منونًا أي حاجة ، وقال ابن الجوزي المعنى له حاجة مهمة مفيدة جاءت به لأنه قد علم بالسؤال أن له حاجة .

وروي بكسر الراء وفتح الموحدة بلفظ الفصل الماضي وظاهره الدعاء والمعنى التعجب من السائل ، وقال النضر ابن شميل : يقال : أرب الرجل في الأمر إذا بلغ فيه جهده ، وقال الأصمعي : أرب في الشيء صار ماهرًا فيه فهذا أريب ، كأنه تعجب من حُسن فطنته والتهدي إلى موضع حاجته ويؤيده رواية مسلم « لقد وُفِقَ ، أو لقد هُدي » أ . هـ بتصرف يسير .

(٤)قال النووي : هما بكسر الخاء والزاي قال الهروي في « الغريبين » ، قال الأزهري : الخطام هو الذي يخطم به البعير ، وهو أن يؤخذ حبل من ليف ، أو شعر أوكتان فيجعل في أحد طرفيه حلقه يسلك فيها الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ، ثم يقلد البعير ، ثم يثني على مخطمه فإذا ضفر من الأدم فهو جرير ، فأما الذي يجعل في الأنف دقيقًا فهو الزمام ، وقال صاحب المطالع : الزمام للإبل ما تشد به رؤوسها من حبل وسيره ونحوه لتقاد به ، والله أعلم .

قال : فكف النَّبي ﷺ ثم نظر في أصحابه ثم قال : « **لقد وفق** » (١) ، أو «**لقد هدي** »، قال : كيف قلت ؟ ، قال : فأعاد ، فقال النَّبي ﷺ : « **تعبد الله** (٢) **لا تُشرك به شيئًا** (٣) ، **وتُقيم الصلاة** (٤) ، **وتُؤتي الزكاة ، وتصل الرحم** » (٥) ، ودع الناقة (٦) .

وفي لفظ :

فلما أدبر قال رسول الله ﷺ : « **إن تمسك بما أمر به ، دخل الجنَّة** » .

---

(١) **قال النووي** : قال أصحابنا المتكلمون : التوفيق : خلق قدرة الطاعة ، والخذلان : خلق قدرة المعصية ، وهو المراد أن الله يجعل منه قدرة على الطاعة ، فهذا يكون قد وفقه الله .

(٢) **العبادة** : هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ، كذا عرَّفها شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ .

(٣) **قال النووي** في شرح حديث رقم (٢) من صحيح مسلم : قوله : « **لا تُشرك به** »إنما ذكره بعد العبادة ، لأن الكفار كانوا يعبدونه سبحانه وتعالى في الصورة ويعبدون معه أوثانًا يزعمون أنها شركاء ، فنفى هذا والله أعلم .

(٤) **قال النووي** : معنى إقامة الصلاة ، **قيل فيه قولان** :

أحداهما : أنه إدامتها والمحافظة عليها .

الثانـــي : إتمامها على وجهها .

قال أبو عليّ الفارسي : والأول أشبه ، قلت : وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : « **اعتدلوا في الصفوف فإن تسوية الصف من إقامة الصلاة** »، معناه والله أعلم من إقامتها المأمور بها في قوله تعالى « **وأقيموا الصلاة** » ، وهذا يرجح القول الثاني، والله أعلم .

(٥) **قال النووي** : أي تحسن إلى أقاربك ذوي رحمك بما تيسرَ على حسب حالك وحالهم ، من إنفاق ، أو سلام أو زيارة ،أو طاعتهم ، أو غير ذلك .

قال الحافظ : أي تواسي ذوي القرابة في الخيرات ، وخص هذه الخصلة من بين خلال الخير نظراً إلى حال السائل ، كأنه كان لا يصل رحمه فأمره به ، لأنه المهم بالنسبة إليه ، ويؤخذ منه تخصيص بعض الأعمال بالحض عليها بحسب حال المخاطب ، وافتقاره للتنبيه عليها أكثر مما سواها ، إما لمشقتها عليه ، وإما لتسهيله في أمرها .

(٦) **قال النووي** : إنما قاله لأنه كان ممسكًا بخطامها أو زمامها ليتمكن من سؤاله بلا مشقة ، فلما حصل جوابه قال : دعها .

أبو بكر رضي الله عنه وطلبه للجنَّة

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت :

لما خرج رسول الله ﷺ ، وخرج معه أبو بكر ، احتمل أبو بكر رضي الله عنه ماله كله معه ـ خمسة آلاف درهم أو ستة ألاف درهم ـ قالت : وانطلق بها معه ، قالت : فدخل علينا جدي أبو قحافة ، وقد ذهب بصره ، فقال : والله إني لأراه قد فجعكم بما له مع نفسه ، قالت : كلا يا أبت إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً ، قالت : فأخذت أحجاراً فتركتها فوضعها في كوة لبيت كان أبي يضع فيها ماله ، ثم وضعت عليها ثوبًا ثم أخذت بيده فقلت : يا أبت ضع يدك على هذا المال ، قالت : فوضع يده عليه فقال : لا بأس إن كان قد ترك لكم هذا ، فقد أحسن وفي هذا لكم بلاغ ، قالت : والله ما ترك لنا شيئًا ، ولكني قد أردت أن أسكن الشيخ بذلك .

أخرجه أحمد (٦ / ٣٥٠)، وقال شيخنا ـ رحمه الله ـ في جامعه (٤ / ٢٤) : هذا حديث حسن .

طمع أبي بكر رضي الله عنه

في الدخول من أبواب الجنَّة الثمانية وتبشيره بذلك

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« من أنفق زوجين في سبيل الله (١) ، نُودي من أبواب الجنَة : يا عبد الله هذا خير (٢) ، فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الرّيان ، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة » ، فقال أبو بكر رضي الله عنه بأبي أنت وأُمي يا رسول الله ، ما على من دُعي تلك الأبواب من ضرورة فهل يُدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ ، قال : « نعم ، وأرجوا أن تكون منهم » (٣) .

أخرجه البخاري (١٨٩٧) ، ومسلم (١٠٢٧) .

وفي رواية للبخاري (٢٨٤١) ومسلم (١٠٢٧) ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ذلك الذي لا توي عليه (٤) ، قال رسول الله ﷺ : « وإني لأرجو أن تكون منهم » .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أصبح منكم اليوم صائمًا ؟ » ، قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا ، قال : « فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ » ،

---

(١) **قال الحافظ في « الفتح »** : شرح حديث (٣٦٦٦) أي : في طلب ثواب الله وهو أعم من الجهاد وغيره .

(٢) **قال الحافظ** : بمعنى فاضل لا بمعنى أفضل وإن كان اللفظ قد يوهم ذلك ففائدته زيادة ترغيب السامع في طلب الدخول في ذلك الباب .

(٣) **قال الحافظ** : قال العلماء الرجاء من الله ومن نبيه واقع . أ .هـ . قلت : وفي هذا همة أبي بكر في طلب ما عند الله من الفضل ورجاء تمتعه بذلك المستقبل الحقيقي الأبدي الذي لا يغفل عنه إلا شقي ، نسأل الله أن يرزقنا الفوز برضاه وجنته ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

(٤) **قال النووي** : أي لا هلاك .

قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا ، قال : « **فمن أطعم اليوم منكم مسكيناً ؟** » ، قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا ، قال : « **فمن عاد منكم اليوم مريضاً** » ، قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا ، قال رسول : « **ما اجتمعن في امريءٍ إلا دخل الجنَّة** » .

[أخرجه مسلم (١٠٢٨)] .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطلبه للجنَّة

عن أبي وائل قال : كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال : أيها الناس اتهموا أنفسكم [١] ،فإنا كنا مع النَّبي ﷺ يوم الحديبية ولو نرى قتالاً لقاتلنا ، فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله : ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ ، فقال : بلى ، فقال : أليس قتلانا في الجنَّة وقتلاهم في النَّار ، قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنية [٢] في ديننا ؟، أنرجع ولا يحكم الله بيننا وبينهم ؟ .

فقال : يا ابن الخطاب : « **إني رسول الله ولن يضيعني الله أبداً** » ، فانطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال للنَّبي ﷺ فقال : إنه رسول الله ﷺ ولن يضيعه الله أبداً ، فنزلت سورة الفتح ، فقرأها رسول الله ﷺ على عمر رضي الله عنه إلى آخرها ، فقال عمر : يا رسول الله أوفتح هو ؟ ، قال : « **نعم** » .

[أخرجه البخاري (٣١٨٢) ، ومسلم (١٧٨٥)] .

---

(١) قال النووي : إنما قال سهل هذا القول حين ظهر من أصحاب عليّ رضي الله عنه كراهة التحكيم فاعلمهم بما جرى يوم الحديبية من كراهة أكثر الناس الصلح وأقوالهم في كراهته ، ومع هذا فأعقب خيراً عظيماً ، فقررهم النَّبي ﷺ على الصلح مع أن إرادتهم كانت مناجزة كفار مكة بالقتال .

(٢) أي : النقيصة ، والحالة الناقصة .

ممن قد حطوا رحالهم
من طلبة الجنَّة بلال وعمر رضي الله عنهما

عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال :

أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالاً فقال : « **يا بلال بم سبقتني** [1] **إلى الجنَّة؟** » ، ما دخلت قط إلا سمعت خشخشتك أمامي ، إني دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك فأتيت على قصر من ذهب مرتفع مشرف ، فقلت : لمن هذا القصر قالوا : لرجل من العرب ، قلت : أنا عربي لمن هذا القصر؟ ، قالوا : لرجل من المسلمين من أُمَّة محمد ، قلت : فأنا محمد ، لمن هذا القصر ؟، قالوا : لعمر بن الخطاب ، فقال رسول الله ﷺ : « **لولا غيرتك يا عمر لدخلت القصر** » ، فقال : يا رسول الله ، ماكنت لأغار عليك ، وقال لبلال : «**بم سبقتني إلى الجنَّة ؟** » ، قال : ما أحدثت إلا توضأت وصليت ركعتين ، فقال رسول الله ﷺ : « **بهذان** » . أخرجه الإمام أحمد (٥ / ٥٣٤) والترمذي .

وقال شيخنا في الجامع الصحيح (٤ / ٣٣) : هو حديث صحيح .

---

(١) قال ابن القيم في « حادي الأرواح » باب (٢٠) ، وتقدم بلال بين يدي رسول الله ﷺ على أن أحداً يسبق رسول الله ﷺ ، لأن بلال كان يدعو إلى الله أولاً بالأذان فيتقدم أذانه بين يدي رسول الله ﷺ فتقدم دخوله بين يديه كالحاجب والخادم فتقدمه بين يديه ﷺ كرامة لرسوله ، وإظهاراً لشرفه وفضله ولا سبقاً من بلال له بل هذا السبق من جنس سبقه إلى الوضوء ودخول المسجد ونحوه ، والله أعلم .

بلال رضي الله عنه هانت عليه نفسه في طلب ما عند الله

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :

أول من أظهر إسلامه سبعة ،رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وعمَّار، وأُمَّه حبيبة ، وصهيب ، وبلال والمقداد ، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه أبي طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقوم ، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدرع الحديد وصهروهم في الشمس ، فما منهم إنسان إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلال فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأعطوه الولدان وأخذوا يطوفون به شعاب مكة ، وهو يقول : أحدٌ أحدٌ .

[أخرجه أحمد (٣٨٣٢)] .

وقال شيخنا في الجامع الصحيح (٤ /٩٣) : حديث حسن .

طلب عثمان للجنَّة

عن أبي عبد الرحمن أن عثمان رضي الله عنه حين حوصر أشرف عليهم وقال : أُنشدكم الله ولا أُنشد إلا أصحاب النَّبي ﷺ ، ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « **من حفر** (١) **رومة فله الجنَّة** » فحفرتها ، ألستم تعلمون أنه قال : « **من جهز جيش العسرة فله الجنَّة** » فجهزته ؟ ، قال : فصدَّقوه بما قال .

[أخرجه البخاري (٢٧٧٨) تعليقًا والحديث صحيح لغيره] .

(١) **قال الحافظ ما معناده** : أن عثمان اشتراها لا حفرها ، قال :فقد روى البغوي في « الصحابة » من طريق بشر بن بشير الأسلمي عن أبيه قال : لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة ، وكان يبيع منها القربة بمد ، فقال له النَّبي ﷺ تبعينها بعين في الجنَّة ؟ ، فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي غيرها ، فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم ، ثم أتى النَّبي ﷺ فقال : أتجعل لي فيها ما جعلت له ؟ ، قال : « **نعم** » ، قال : قد جعلتها للمسلمين .

وإن كانت أولاً عينًا فلا مانع أن يحفر فيها عثمان بئرًا ولعل العين كانت تجري إلى بئر فوسعها وطواها فنسب حفرها إليه . أ . هـ .

سيدا شباب أهل الجنَّة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ : « **الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنَّة** » .

[أخرجه النسائي في الخصائص ، وأحمد (٣/٣)] .

وقال شيخنا في الجامع الصحيح (٤/٦٣) : حديث صحيح .

أبو أمامة يطلب الجنَّة بأعمال شتَّى

عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال :

أنشأ رسول الله غزوة فأتيته فقلت : يا رسول الله : ادع الله لي بالشهادة ، فقال : « **اللهم سلمهم وغنمهم** » ، قال : فسلمنا وغنمنا .

قال : ثم أنشأ غزواً ثانيًا فأتيته فقلت : يا رسول الله : ادع الله لي بالشهادة ، فقال : « **اللهم سلمهم وغنمهم** » ، قال : فسلمنا وغنمنا .

قال : ثم أنشأ غزواً ثالثًا ، فأتيته فقلت يا رسول الله : إني أتيتك مرتين قبل مرتي هذه فسألتك أن تدعو الله لي ، فدعوت الله عز وجل أن يسلمنا ويغنمنا ، فسلمنا وغنمنا ، ثم أتيته فقلت يا رسول الله : مُرني بعمل ، قال : « **عليك بالصوم فإنه لا مثل له** » .

قال : فما رؤيا أبو أُمامة ولا امرأته ولا خادمه إلا صيامًا .

قال : فكان إذا رُئي في دارهم دخان بالنهار .

قيل : اعتراهم ضيف ، نزل بهم نازل .

قال : فلبثت بذلك ما شاء الله ثم أتيته ، فقلت : يا رسول الله : أمرتنا بالصيام فأرجو أن يكون قد بارك الله لنا فيه يا رسول الله ،فمرني بعمل آخر، قال: اعلم أنك لن تسجد سجدة إلا رفِع الله لك بها درجة، وحط عنك بها خطيئة .

[أخرجه أحمد (٥ / ٢٤٨)] .

وقال شيخنا في الجامع الصحيح (٢ / ٢٨٦) : « حديث صحيح » .

من طلبة الجنَّة
يخشى أن لا يرى النَّبي ﷺ فيها

عن عائشة قالت رضي الله عنها :

« جاء رجل إلى النَّبي ﷺ فقال : يا رسول الله إنك لأحب إليَّ من نفسي ، وإنك لأحب إليَّ من أهلي ، وأحب إليَّ من ولدي ، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك ، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنَّة رُفِعْتَ مع النَّبيين ، وإني إذا دخلت الجنَّة خشيت أن لا أراك ؟ ، فلم يرد عليه النَّبي ﷺ شيئًا حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾ [النساء : ٦٩] .

[أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٧٧) ، وذكره الألباني في الصحيحة (٢٩٣٣)] .

حذيفة يقدم نفسه في يوم الخوف رجاء أن يكون مع النَّبي ﷺ يوم القيامة

عن إبراهيم الغنيمي عن أبيه قال : كنا عند حذيفة فقال رجل : لو أدركت رسول الله ﷺ قاتلت معه وأبليت ، فقال حذيفة : أنت كنت تفعل ذلك ؟ ، لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة والقُرُّ(١) ، فقال رسول الله ﷺ : « **ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة** » ؟ ، فسكتنا فلم يجبه منا أحد ، ثم قال : « **ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله معي يوم القيامة** » ، فسكتنا فلم يجبه منا أحد ، ثم قال : « **ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة** » ، فسكتنا فلم يُجبه أحد ، فقال : « **قم يا حذيفة ؛ فأتنا بخبر القوم** » . فلم أجد بُدًا إذ دعاني باسمي، أن أقوم ، قال : « **اذهب فأتنا بخبر القوم ، ولا تَذْعَرْهُمْ(٢) عليّ** » ، فلما ولَّيْتُ من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام ،حتى أتيتهم،فرأيت أبا سفيان يَصْلِي ظَهْرَه بالنار، فوضعت سهمًا في كبد القوس، فأردت أن أرميه فَذَكَّرْتُ قول رسول الله ﷺ « **ولا تَذْعَرْهُمْ عليّ** »ولو رميته لأصبته ، فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام ، فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم ، وفرغت قُرِرتُ، فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائمًا حتى أصبحت، فلما أصبحت قال: « **قم يا نومان** » . [أخرجه مسلم (١٧٨٨)] .

---

(١) **القُرُّ** : البرد .

(٢) **تَذْعَرْهُم** : لا تفزعهم عليّ ، ولا تحركم عليّ .

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وسؤاله الجنَّة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النَّبي ﷺ أتاه بين أبي بكر وعمر وعبد الله يصلي ، فافتتح النساء يسجلها [١] ، فقال النَّبي ﷺ : « **من أحب أن يقرأ القرآن عضًا كما أُنزل فليقرأه على قراءة ابن أُمِّ عبد** » .

ثم تقدم يسأل ، فجعل النَّبي ﷺ يقول : « **سل تُعطه ، سل تُعطه ، سل تُعطه** » ، فقال فيما سأل : اللهم إني أسألك إيمانًا لا يرتد ، ونعيمًا لا ينفد ، ومرافقة نبيك محمد ﷺ في أعلى جنَّة الخُلد ، قال : فأتي عمر عبد الله ليبشره فوجد أبا بكر قد سبقه فقال : « إن فعلت لقد كنت سبَّاقًا بالخير » .

[أخرجه أحمد (١ / ٤٤٥-٤٤٦)] .

قال شيخنا ـ رحمه الله ـ في « الجامع الصحيح » (٤ / ٢٥) ، هذا حديث حسن ، وفي رواية لأحمد (١٧٥) : « فوجدت أبا بكر قد سبقني فبشره ، ولا والله ما سبقته إلا خير قط إلا وسبقني إليه » .

قال شيخنا في « الجامع الصحيح » (٤ / ٧٥) : « حديث صحيح » .

---

(١) **يسجلها** : يقرؤها قراءة مفصلة .

أوجب طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول يومئذٍ : « **أوجب طلحة**[١] ، **حين صنع برسول الله ما صنع** » ، يعني : حين برك له طلحة رضي الله عنه فبرك رسول الله ﷺ على ظهره » .

[أخرجه أحمد (١ / ١٦٥) والترمذي (١٦٩٢)] .

وقال شيخنا في « الجامع الصحيح » (٤ / ٥٥) : وهذا حديث حسن .

(١) **يعني** : عمل عملاً أوجب له الجنَّة .

أبو الدحداح وطلبه للجنَّة

عن أنس رضي الله عنه **أن رجلاً قال :** يا رسول الله إن لفلان نخلة وأنا أقيم حائطي بها فأمره أن يعطيني حتى أقيم حائطي بها ، فقال له النَّبي ﷺ « **أعطها إياه بنخلة في الجنَّة** » ، فأبى، فأتاه أبو الدحداح فقال : بعني نخلتك بحائطي ففعل ، فأتى النَّبي ﷺ فقال يا رسول الله : إني قد ابتعت النخلة بحائطي قال : فاجعلها له فقد أعطيتكها ، فقال رسول الله ﷺ : « **كم من عذْقٍ راح لأبي الدحداح في الجنَّة ـ قالها مراراً ـ** » .

قال : فأتى امرأته فقال : يا أم الدحداح أُخرجي من الحائط فقد بعته بنخلة في الجنَّة ، فقالت : ربح البيع ، أو كلمة : تشبهها .

[أخرجه أحمد (٣/١٤٦)] .

وقال شيخنا في « الجامع الصحيح » (٤/١٠٩) : هذا حديث صحيح .

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه **قال :** صلى رسول الله ﷺ على ابن الدحداح (١) ، ثم أتى بفرس عري (٢) فعقله (٣) رجل فركبه ، فجعل يَتَوقَّصُ (٤) به ، ونحن نَتَّبعُه نسعى خلفه ، قال : فقال رجل من القوم : إن النَّبي ﷺ قال : « **كم من عذَق (٥) معلق ـ أو مُدلَّى ـ في الجنَّة لابن الدَّحْداح** » . أو قال شعبة : « **لأبي الدَّحْداح** » [أخرجه مسلم (٩٦٥)] .

---

(١) **قال النووي** : ويقال أبو الدحداح ويقال أبو الدحداحة ، قال ابن عبد البر : لا يعرف اسمه .

(٢) **قال النووي** : معناه بفرس عري وهو بضم الميم وفتح الراء ، قال أهل اللغة : إعروريت الفرس إذا ركبته عريًا فهو معروري .

(٣) **قال النووي** : معناه : أمسكه له وحبسه .

(٤) **قال النووي** : أي يتوثب .

(٥) **قال النووي**: العذق بكسر العين المهملة هو : الغصن من النخلة ، وأما العَذق بفتحها فهو النخلة بكمالها وليس مرادًا هنا .

سعد بن معاذ رضي الله عنه من طلبة الجنَّة

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال :

« هذا الذي تحرك له العرش ، وفُتحت له أبواب السماء ، وشهده سبعون ألفًا من الملائكة ، لقد ضُمَّ ضَمة ثم فُرِّجَ عنه » .

[أخرجه النسائي (٤ / ١٠٠)] .

قال شيخنا : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، « الجامع » (٤ / ٧٧) .

عن أنس رضي الله عنه قال : لما حُملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون : ما أخف جنازته ، وذلك لحكمه في بني قريظة ، فبلغ ذلك النَّبي ﷺ فقال : « **إن الملائكة كانت تحمله** » [أخرجه الترمذي] .

وقال شيخنا في « الجامع » (٤ / ٧٨) : وهو على شرط مسلم .

وعن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ قال : قدم أنس بن مالك فأتيته فقال : من أنت ؟ ، فقلت : أنا واقد بن عمرو ، قال : فبكى وقال : إنك لشبيه بسعد ، وإن سعداً كان من أعظم الناس وأطولهم ، وإنه بُعث إلى النَّبي ﷺ جُبَّةٌ من ديباج منسوجٌ فيها الذهب ، فلبسها رسول الله ﷺ فصعد المنبر فقام أو قعد فجعل الناس يَلْمَسُونَها فقالوا : ما رأينا كاليوم ثوبًا قَطُّ ، فقال : « **أتعجبون من هذا ؟ ، لمَنَادِيلُ سَعْدٍ في الجنَّة خيرٌ مما ترون** » [أخرجه الترمذي (١٧٢٣)] .

وقال شيخنا في « الجامع » (٤ / ٧٩) : حديث حسن .

سعد بن معاذ رضي الله عنه
وشوقه للقاء الله

عن عائشة رضي الله عنها قالت :

أُصيب سعد ـ يعني ابن معاذ ـ يوم الخندق ، رماه رجل من قريش يُقال له حِبَّانٌ بن العَرِقَةِ (١) رماه في الأكحل (٢) ، فضرب النَّبي خيمة في المسجد ليعوده من قريب ، فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح واغتسل ، فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار ، فقال : قد وضعت السلاح ؟ ، والله ما وضعته اخرج إليهم ، قال النَّبي ﷺ : «**فأين**» ؟! ، فأشار إلى بني قريظة ، فأتاهم (٣) رسول الله ﷺ فنزلوا على حكمه ، فرد الحكم إلى سعد (٤) قال : فإني أحكم فيهم أن تُقتل المُقَاتِلةُ ، وأن تُسبى النساء والذُّرِّيَّةُ ، وأن تُقْسَمَ أموالهم .

قال هشام ـ يعني ابن عروة بن الزبير ـ فأخبرني أبي عن عائشة أن سعداً قال : اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحبَّ إليَّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك

---

(١) **وهو** حبان بن قيس ، يعني ابن العرقة أمه وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم ، قاله الحافظ .

(٢) **قال الحافظ** : هو عرق في وسط الذراع ، قال الخليل : هو عرق الحياة ، ويقال : إن في كل عضو منه شعبة فهو في اليد : الأكحل ، وفي الظهر : الأبهر ، وفي الفخذ . النسا إذا قطع لم يرقأ الدم .

(٣) أي : فحاصرهم .

(٤) **قال الحافظ** : **سبب رد الحكم إلى سعد بن معاذ أمران** :

أحدهما : سؤال الأوس ، وهو أنهم سألوا رسول الله ﷺ أن يُحكم في بني قريظة .

والآخر : إشارة أبي لبابة بأن ينزلوا على حكم سعد .

ويحتمل أن تكون الإشارة إثر توقفهم ، ثم لما اشتد الأمر بهم في الحصار عرفوا سؤال الأوس ، فأذعنوا إلى النزول على حكم النَّبي ﷺ ، وأيقنوا بأنه يرد الحكم إلى سعد وكانوا حلفاءه .

وأخرجوه ، اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم (١) ، فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدهم فيك ، وإن كُنْتَ وضعتَ الحرب فأفجرها ، واجعل موتتي فيها ، فانفجرت من لبته (٢) ،فلم يَرُعْهُمْ (٣) ، ـ وفي المسجد خيمة من بني غِفَار ـ إلا الدم يسيل إليهم ، فقالوا : يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأتينا من قبلكم ؟ .

فإذا سعد يَغْذُو (٤) جرحة دمًا ، فمات منها رضي الله عنه .

[أخرجه البخاري (٤١٢٢)] .

(١) **قال الحافظ** : والذي يظهر لي أن ظن سعد كان مُصيبًا وأن دعاءه في هذه القصة كان مُجابًا ، وذلك أنه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد وقعة الخندق حرب يكون ابتداء القصد فيها من المشركين ، فإنه ﷺ تجهز إلى العمرة ، فصدوه عن دخول مكة ، وكاد الحرب أن يقع بينهم ، فلم يقع كما قال تعالى : ﴿ وهو الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ ثم وقعت الهدنة واعتمر ﷺ من قابل ، واستمر ذلك إلى أن نقضوا العهد ،فتوجه إليهم غازيًا ففُتحت مكة ، فعلى هذا المراد بقوله : أظن أنك وضعت الحرب ، أي أن يقصدونا محاربين ، وهو كقوله ﷺ في الحديث الماضي في أواخر غزوة الخندق « **نغزوهم ولا يغزونا** » .

(٢) بفتح اللام وتشديد الموحدة ، وهي موضع القلادة من الصدر ، قاله الحافظ .

(٣) أي : لم يفزعهم .

(٤) أي : يسيل .

ثوبان وطلبه للجنَّة

عن أبي العالية عن ثوبان قاله :

وكان ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من تكفل لي ألا يسأل النَّاس شيئًا فأتكفل له بالجنَّة** » ، فقال ثوبان : أنا ، فكان لا يسأل أحدًا شيئًا .

[أخرجه النسائي (٥ / ٩٦)] .

وقال شيخنا في « الجامع الصحيح » (٤ / ٩٤) : صحيح على شرط الشيخين .

من طلبة الجنَّة

حارثة بن النعمان رضي الله عنه

عن عائشة رضي الله عنها قالت :

قال رسول الله ﷺ : « **نمت فرأيتني في الجنَّة فسمعت صوت قاريء يقرأ ، فقلت : من هذا ؟ ، فقالوا : هذا حارثة بن النعمان** » ، فقال : رسول الله ﷺ : « **كذلك البر ، كذلك البر** » . وكان أبر النَّاس بأُمِّه .

[أخرجه أحمد (٦ / ١٦٦)] .

قال شيخنا رحمه الله في « الجامع الصحيح » (٤ / ١١٤) :حديث صحيح .

النعمان بن قوقل
وسلوكه طريق الجنَّة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال :

أتى النَّبي ﷺ النعمان بن قوقل فقال يا رسول الله : أرأيت إذا صليت المكتوبة، وحرمت الحرام (١) ، وأحللت الحلال ، أأدخل الجنَّة ، فقال : « **نعم** » .

[أخرجه مسلم (١٥)] .

---

(١) **قال ابن الصلاح ـ رحمه الله ـ : الظاهر أنه أراد به أمرين :**

[١] أن يعتقده حراماً .

[٢] أن لا يفعله .

بخلاف تحليل الحلال فإنه يكفي فيه مجرد اعتقاده حلالاً .

قال ابن رجب في « جامع العلوم والحكم » (١ / ٥١٣) :

« ويحتمل أن يراد بتحليل الحلال إتيانه ويكون الحلال هاهنا عبارة عما ليس بمحرم ، فيدخل فيه الواجب والمستحب والمباح ، ويكون المعنى أنه يفعل ما ليس بمحرم عليه ولا يتعدى ما أبيح له إلى غيره ويجتنب المحرمات وقد روى عن طائفة من السلف منهم ابن مسعود وابن عباس في قوله عز وجل : ﴿ **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ** ﴾ [البقرة : ١٢١] ، قالوا : يحلون حلاله ويحرمون حرامه ولا يحرفونه عن مواضعه .

والمراد بالتحليل والتحريم : فعل الحلال واجتناب الحرام . أ . هـ .

عكاشة بن محصن
وطلبه أن يكون من أهل الجنَّة

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النَّبي ﷺ قال : « **عُرضت عليَّ الأُمم ، فرأيت النَّبي ومعه الرهيط ، والنَّبي ومعه الرجل والرجلان ، والنَّبي وليس معه أحد ، إذ رفع لي سواد عظيم ، فظننت أنهم أُمَّتي ، فقيل لي : هذا موسى وقومه ، ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سوادٌ عظيم ، فقيل لي : هذه أُمَّتك ومعهم سبعون ألفًا يدخلون الجنَّة بغير حساب ولا عذاب** » ، ثم نهض فدخل منزله فخاض النَّاس في أولئك الذين يدخلون الجنَّة بغير حساب ولا عذاب ، فقال بعضهم : فلعلهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ ، وقال بعضهم : فلعلهم الذين ولدوا في الإسلام ، ولم يشركوا بالله ، وذكروا أشياء ، فخرج عليهم رسول الله ﷺ فقال : « **ما الذي تخوضون فيه ؟** » ، فأخبروه فقال : « **هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون** » .

فقام عكاشة بن محصن فقال : ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال : أنت منهم ، ثم قام رجل آخر فقال : ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال : سبقك بها عكاشة .

[أخرجه البخاري (٥٧٥٢) ، ومسلم (٢٢٠) ، وأخرجه الإمام أحمد (٣٨١٩) من حديث ابن مسعود] .

وهو في الجامع الصحيح « لشيخنا ـ رحمه الله ـ (٢ / ٤٨١-٢٨٢) ، وقال عنه : حديث حسن .

من طلبة الجنَّة
قتلة كعب بن الأشرف اليهودي

عن عمرو بن دينار قال : سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول :

قال رسول الله ﷺ : « **من لكعب بن الأشرف** [١] **فإنه قد آذى الله ورسوله** » [٢] ، فقام محمد بن مسلمة فقال : يا رسول الله أتحب أن أقتله ؟ ، قال : « **نعم** » ، قال : فأذن لي أن أقول شيئًا [٣] ، قال : « **قُل** » ، قال : فأتاه محمد بن مسلمة فقال : إن هذا الرجل [٤] قد سألنا صدقة ، وإنه قد عنَّانا [٥] ، وإني قد أتيتك استسلفك قال : وأيضًا والله لتملنه [٦] ، قال : إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه ، وقد أردنا أن تسلفنا وسقًا أو وسقين ، فقال : نعم ارهنوني ، قالوا : أي شيء تريد ؟ ، قال : ارهنوني نساءكم ، قالوا : كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب ؟ ، قال : فارهنوني [٧] أبناءكم ، قالوا : كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم ؟ ، فيقال : رهن بوسق أو وسقين ، هذا عار علينا ، ولكن نرهنك اللأمة - يعني : السلاح - فواعده أن يأتيه ،

---

(١) **قال الحافظ** : أي اليهودي ، قال ابن اسحاق وغيره : كان عربيًا من بني نبهان ، وهم بطن من طيء وكان أبوه أصاب دمًا في الجاهلية ، فأتى المدينة فحالف بني النضير ، فشرف فيهم وتزوج عقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعبًا .

(٢) وذلك بشعره ، فكان يهجو النَّبي ﷺ ويألب عليه الكفار .

(٣) **قال الحافظ** : كأنه استأذنه أن يفتعل شيئًا يحتال به ومن ثم بوب عليه المصنف « الكذب في الحرب » .
وعند ابن إسحاق بإسناد حسن عن ابن عباس أن النَّبي ﷺ مشى معهم إلى البقيع الغرقد ثم وجههم فقال : « انطلقوا على اسم الله ، اللهم أعنهم » .

(٤) يعني : النَّبي ﷺ .

(٥) بالمهملة وتشديد النون الأولى من العناء وهو التعب .

(٦) من الملل والسائمة .

(٧) **قال الحافظ** : أي ادفعوا لي شيئًا يكون رهنًا على التمر الذي تريدونه .

فجاءه ليلاً ومعه أبو نائلة [١] ـ وهو أخو كعب من الرضاعة [٢] ، فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم فقالت امرأته: أين تخرج الساعة ؟ ، فقال : إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة ، وقال غير عمرو : قالت : أسمع صوتًا كأنه يقطر منه الدم ، قال : إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة إن الكريم لرد عني إلى طعنة بليل لأجاب ، قال : ويدخل مع محمد بن مسلمة رجلين ، قال غير عمرو : أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر .

قال عمرو : وجاء معه برجلين فقال : إذا ماجاء قائل [٣] شعره ، فأشمه ، فإذا رأيتموني استكنت من رأسه فدونكم فاضربوه فنزله إليهم موشحًا ، وهو ينفح منه ريح الطيب ، فقال : ما رأيت كاليوم ريحًا أي أطيب .

وقال غير عمرو : قال : عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب ، قال : أتأذن لي أن أشم رأسك ؟ ، قال : نعم ، فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال : أتأذن لي ؟، قال: نعم ، فلما استمكن منه قال: دونكم فقتلوه ثم أتوا النَّبي فأخبروه » [أخرجه البخاري (٤٠٣٧)] .

وفي رواية له : « وضربه محمد بن مسلمة فقتله وأصاب ذباب السيف الحارث بن أوس ، وأقبلوا حتى إذا كانوا بجرف بعاث تخلف الحارث ونزف ، فلما افتقده أصحابه رجعوا فاحتملوه ثم أقبلوا سراعًا حتى دخلوا المدينة » .

---

(١) وهو سلكان بن سلامة .

(٢) قال الحافظ : وذكروا أنه كان نديمه في الجاهلية فكان يركن إليه .

(٣) هو من اطلاق القول على الفعل .

عبد الله بن أبي عتيك وطلبه للجنَّة

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال :

بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع [١] اليهودي رجالاً من الأنصار فأمَّر عليهم عبد الله بن عتيك ، وكان أبو رافع يؤذي [٢] رسول الله ﷺ ويعين عليه ، وكان في حصن له بأرض الحجاز [٣] ، فلما دنو منه ، وقد غربت الشمس وراح النَّاس بسرحهم [٤] ، فقال عبد الله لأصحابه :

اجلسوا مكانكم ، فإني منطلق ومتلطف للبواب لعلي أن أدخل ، فأقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه [٥] ،كأنه يقضي حاجته ، وقد دخل النَّاس فهتف [٦] به البواب : يا عبد الله إن كنت تريد أن تدخل فادخل ، فإني أريد أن أغلق الباب فدخلت فكمنت [٧] ، فلما دخل النَّاس أُغلق الباب ثم علق

---

(١)هو عبد الله بن أبي الحقيق ، وكان من أهل خيبر ، قال ابن اسحاق كما في « الفتح » : حدثني الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال : كان مما صنع الله لرسوله أن الأوس والخزرج كان يتصاولان تصاول الفحلين ، لا تضع الأوس شيئًا إلا قالت الخزرج : والله لا تذهبون بهذه فضلاً علينا ، وكذلك الأوس ، فلما أصابت الأوس كعب بن الأشرف تذاكرت الخزرج من رجل له من العداوة لرسول الله ﷺ كما كان لكعب ؟ ، فذكروا ابن الحقيق وهو بخيبر » .

(٢)**قال الحافظ** : ذكر ابن عائذ من طريق الأسود عن عروة أنه كان ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير على رسول الله ﷺ .

(٣)**قال الحافظ** : يحتمل أن يكون حصنه قريبًا من خيبر في طرف أرض الحجاز .

(٤)أي : رجعوا بمواشيهم التي ترعى ، سَرْح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مهملة ، هي السائحة من إبل وبقر وغنم .

(٥)أي : تغطى به ليخفي شخصه لئلا يعرف .

(٦)أي : ناداه .

(٧)أي : اختبأت .

الأغاليق (١) على ود (٢) ، قال فقمت إلى الأقاليد (٣) ، فأخذتها ففتحت الباب ، وكان أبو رافع يسمر عنده (٤) ،وكان في علالي له (٥) فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه فجعلت كلما فتحت بابًا أغلقت على من داخل قلت : إن القوم تعهدوا بي (٦) لم يخلصوا إلى حتى أقتله ، فانتهيت إليه فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله ، لا أدري أين هو من البيت ، فقلت : أبا رافع ، قال : من هذا ؟ ، فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش ، فما أغنيت شيئًا (٧) ، وصاح فخرجت من البيت فأمكث غير بعيد، ثم دخلت إليه فقلت : ماهذا الصوت يا أبا رافع (٨) ؟ .

فقال : لأمك الويل ، إن رجلاً في البيت ضربني قبل بالسيف ، قال : فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله ، ثم وضعت ضبيب (٩) السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره ، فعرفت أني قتلته ، فجعلت أفتح الأبواب بابًا بابًا حتى انتهيت إلى الأرض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي ، فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتي جلست على الباب ، فقلت لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته ، فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال : أنعي أبا رافع تاجر أهل الحجاز ، فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء (١٠) ، فقد قتل الله أبا رافع فانتهيت إلى النَّبي ﷺ فحدَّثته فقال لي : أبسط رجلك فبسطت رجلي فمسحها ﷺ فكأني لم أشتكها قط » . [أخرجه البخاري (٤٠٣٩)] .

---

(١) أي : المفاتيح كأنه كان يغلق بها ويفتح .
(٢) بفتح الواو وتشديد الدال هو الوتد .
(٣) أي : المفاتيح .
(٤) أي : يتحدثون ليلاً .
(٥) أي غرفة له .
(٦) أي : علموا بي .
(٧) أي : لم أقتله .
(٨) **قال الحافظ في رواية يوسف** « ثم جئت كأني أغيثه فقلت : ما لك ؟ ، وغيرت صوتي .
(٩) **قال الخطابي** : هكذا يروي وما أراه محفوظًا ، وإنما هو طبة السيف وهو حرف حد السيف ، ويجمع على ضبات ، قال : والضبيب لا معنى له هنا لأنه سيلان الدم من الفم .
(١٠) أي : أسرعوا .

عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وصحبهما وطلبهم لما عند الله تعالى

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث النَّبي ﷺ سرية عيناً (١) ، وأمَّر عليهم عاصم ابن ثابت ، وهو جدُّ عاصم بن عمر بن الخطاب ، فانطلقوا حتى إذا كان بين عُسْفَانَ ومَكَّةَ ذُكِرُوا لحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان ،فتبعوهم بقريب من مئة رامٍ ، فاقتصوا آثارهم ، حتى أتوا منزلاً نزلوه ، فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة ، فقالوا : هذا تمر يثرب ، فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم ، فلما انتهى عاصم وأصحابه لجؤوا إلى قدفد (٢) ،وجاء القوم فأحاطوا بهم ، فقالوا : لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلاً ، فقال عاصم: أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك ، فقاتلوهم حتى قَتَلوا عاصمًا في سبعة نَفَرٍ بالنَّبْل،وبقي خُبيبٌ وزيد ورجلٌ آخر(٣) ، فأعطوهم العهد والميثاق ، فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم ، فلما استمكنوا منهم حَلَّو أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فربطوهم بها ، فقال الرجل الثالث الذي معهما: هذا أول الغدر، فأَبَى أن يصحبهم فَجَرَّرُوه،وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل ، فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة (٤) ، فاشترى خبيبًا بنو الحارث بن عامر بن نوفل (٥) ، وكان خبيب هو قَتَلَ الحارث يوم بدر ، فمكث عندهم أسيرًا حتى إذا

---

(١) في رواية للبخاري « بعث عشرة عيناً يتجسسون له » ، وفي رواية « ليأتوه بخبر قريش » .

(٢) أي : موضع مرتفع .

(٣) هو خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق ، كما في رواية ابن إسحاق « الفتح » .

(٤) في رواية ابن إسحاق وابن سعد كما في « الفتح » فأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه .

(٥) قال الحافظ : بين ابن إسحاق أن الذي تولى شراءه هو حُجين بن أبي إهاب التميمي أبي إهاب التميمي حليف بني نوفل ، وكان أخا الحارث بن عامر لأمه .

أجمعوا قَتْلَه ، استعار موسىً من بعض بنات الحارث ليستحد بها [١] ، فأعارته ، قالت : فَغَفَلْتُ عن صبيٍّ لي ، فدرج إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه ، فلما رأيتهُ فَزِعتُ فَزْعَةً عَرَفَ ذاك مني، وفي يدي المُوسَى، فقال : أتخشين أن أقتله ؟ ، ما كنت لأفعل ذاك إن شاء الله .

وكانت تقول : ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب ، لقد رأيته يأكل من قطْف عنب [٢] ، وما بمكة يومئذٍ ثمرة ، وإنه لَموثَقٌ في الحديد ، وما كان إلا رِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ ، فخرجوا به من الحرم ليقتلوه ، فقال : دعوني أصلي ركعتين ثم انصرف إليهم فقال : لولا أن تروا أنَّ ما بي جَزَعٌ من الموت لزدت ، فكان أول من سنَّ الركعتين عند القتل هو ، ثم قال : « اللهم أحصهم عدداً [٣] ، ثم قال :

ما إن أبالي حين أُقتل [٤] مسلمًا ... على أي شق كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلوٍ [٥] ممزع

ثم قام إليه عقبة بن الحارث فقتله ،وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيءٍ من جسده يعرفونه ، وكان عاصم قَتَلَ عظيمًا من عظمائهم يوم بدر ، فبعث الله عليه مثل الظلة من الدَّبْر [٦] ، فحمته من رسلهم ، فلم يقدروا منه على شيء .

[أخرجه البخاري (٤٠٨٦)] .

---

(١) يعني : أي ليحلق عانته .

(٢) أي : عنقود من عنب .

(٣) وفي رواية للبخاري « واقتلهم بدداً ، ولا تُبق منهم أحداً » بدداً : أي متفرقين .

قال الحافظ: وفي رواية بريده بن سفيان فقال خبيب : اللهم إني لا أجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه ، وفيه فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال : فلبد رجل بالأرض خوفًا من دعائه ، فقال : « اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً » ، قال: فلم يحل الحول ومنهم أحد حي غير ذلك الرجل الذي لبد بالأرض .

(٤) أخرج البخاري (٤٠٨٧) من حديث جابر يقول : الذي قتل خبيبًا هو أبو سروعة . أ . هـ . وأبو سروعة هو عقبة بن الحارث قال : ما أنا قتلت خبيبًا لأني كنت أصغر من ذلك ، ولكن أبا ميسرة العبدي أخذ الحربة فجعلها في يدي ثم أخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله .

(٥) **الأوصال** : جمع وصل وهو العضو والشلو ، يطلق على العضو ، والمراد به هنا الجسد ، قاله الحافظ .

(٦) أي الزنابير ، وقيل : ذكور النحل .

قول المقداد في تقديم نفسه ومن معه عن رسول الله ﷺ

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :

شهدت من المقداد بن الأسود (١) مشهداً لأن أكون صاحبه أحب إليَّ مما عدل (٢) به .

أتى النَّبي ﷺ وهو يدعو على المشركين فقال :لا نقول كما قال قوم موسى : ﴿ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا ﴾ [المائدة : ٢٤] ، ولكنا نقاتل عن يمينك (٣) وعن شمالك وبين يدك وخلفك ، فرأيت النَّبي ﷺ أشرق وجهه وسره . يعني قوله .

[أخرجه البخاري (٣٩٥٢)] .

---

(١) اسم أبيه عمرو ، وإنما تبناه الأسود فصار يُنسب إليه .

(٢) بضم المهملة وكسر الدال ، أي : وزن أي من كل شيء يقابل ذلك من الدنيويات ، وقيل : من الثواب والمراد المبالغة في عظمة ذلك المشهد .

(٣) وفي رواية : « ولكن امض ونحن معك » ، وفي رواية : « ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا ، إنا معكم متبعون » ، ولأحمد من حديث عتبة بن عبد ، بإسناد حسن ، قال أصحاب رسول الله ﷺ : « لا نقول كما قالت بنو إسرائيل ولكن انطلق أنت وربك إنا معكم .

رافع بن خديج يصبر على الألم من أجل شهادة الرسول ﷺ له يوم القيامة

عن أم عبد الحميد امرأة رافع بن خديج أن رافعًا - يعني : ابن خديج - رمى مع رسول الله ﷺ يوم أُحد أو يوم خيبر بسهم في ثندوته (١) ، فأتى النَّبي ﷺ فقال: يا رسول الله انزع السهم ، قال: « **يا رافع إن شئت نزعت السهم والقطبة (٢) جميعًا ، وإن شئت نزعت السهم وتركت القطبة وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد** » ، قال : يا رسول الله بل انزع السهم وادع القطبة واشهد لي يوم القيامة أني شهيد ، قال : فنزع رسول الله ﷺ السهم وترك القطبة .

[أخرجه أحمد (٦ / ٣٧٨) وظاهر سنده الحسن] .

---

(١) **قال السندي** : ثندوته : بفتح المثلثة ، وسكون نون ، وضم دال آخره واو ، أو بضم المثلثة ، وآخره همزة ، وهي للرجل كالثدي للمرأة .

(٢) **وقال السندي** : ضبط بضم فسكون أي : نصل السهم ، وحاشية مسند أحمد (٤٥ / ٩٨) .

طلب وفد عبد قيس
العمل الذي يدخلوا به الجنَّة

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

قدم وفد عبد قيس على رسول الله ﷺ فقال : مرحبًا بالقوم غير خزايا ولا ندامى ، فقالوا : يا رسول الله ، إن بيننا وبينك المشركين من مضر ، وإنا لا نصل إليك إلا في أشهر الحرم ، حدثنا بجمل من الأمر إن عملنا به دخلنا الجنَّة ، وندعوا به من وراءنا ، قال : « **آمركم بأربع ، وأنهاكم عن أربع ، الإيمان بالله ، هل تدرون ما الإيمان بالله ؟ ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وأن تعطوا من المغانم الخُمس**(١) **، وأنهاكم عن أربع ، ما انتبذ في الدُّبَاءِ**(٢) **النَّقِيرِ**(٣) **الْحَنْتَمِ**(٤) **والمُزَفَّتِ**(٥) » .

[أخرجه البخاري (٤٣٦٨) ومسلم (١٧)] .

---

(١) **قال ابن بطال** : أمرهم بالأربع التي وعدهم بها ، ثم زادهم خامسة ، يعني : أداء الخمس ، لأنهم كانوا مجاورين لكفار مضر ، فكانوا أهل جهاد وغنائم . أ . هـ .

(٢) **الدُّبَّاء** : القرع اليابس ، أي الوعاء منه . قاله النووي .

(٣) **النَّقِير** : هو جذع يفقر وسطه .

(٤) **الْحَنْتَم** : الواحدة حنتمة ، وأصح الأقوال وأقواها : أنها جواد خضر ، أفاده النووي .

(٥) **المُزَفَّت** : وهو المطلي بالزفت ، قال النووي : وأما معنى النهي عن الانباذ فيها ، وهو أن يجعل في الماء حبات من تمر أو ذبيب ونحوهما ليحلو ويشرب ، وإنما خُصت بالنهي ؛ لأنه يسرع إليه الإسكار فيها فيصير حرامًا نجسًا ، وتبطل ماليته ، فنهى عنه لما فيه من إتلاف المال . أ . هـ . مختصر من شرح مسلم .

فزت ورب الكعبة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

بعث النَّبي ﷺ أقوامًا من بني سليم إلى بني عامر في سبعين ، فلما قدموا قال لهم : خالي [١] أتقدمكم ، فإن أمَّنوني حتى أُبلِّغهم عن رسول الله ﷺ وإلا كنتم مني قريبًا فتقدم فأمنوه ، فبينما يحدثهم عن النَّبي ﷺ إذ أومؤوا إلى رجل منهم فطعنه فأنفذه ، فقال : الله أكبر فزت ورب الكعبة [٢] ، ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوهم إلا رجل أعرج صعد الجبل .

قال همام : وآراه آخذ معه ، فأخبر جبريل عليه السلام النَّبي أنهم قد لقوا ربهم فرضى عنهم وأرضاهم ، فكنا نقرأ أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ثم نسخ بعد ، فدعا عليهم أربعين صباحًا على رِعْلٍ ذكوان وبني لحيان وبني عُصَيَّة الذين عصوا الله ورسوله .

[أخرجه البخاري (٢٨٠١)] .

---

(١) وهو حرام بن ملحان ، كما في البخاري (٤٠٩٢) .

(٢) وهذا الفوز الذي لا نظير له ، لمن طلبه وهو الشهادة في سبيل الله .

ممن مضى لم يأكل من أجره شيئًا ابتغاء الجنَّة

عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال :

« هاجزنا مع رسول الله ﷺ في سبيل الله نبتغي وجه الله ، فوجب أجرنا على الله ، فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئًا [١]، منهم مصعب بن عمير قُتِلَ يوم أُحد فلم يوجد له شيء إلا نمرة ، فكنا إذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه ، وإذا وضعناها على رجليه خرج رأسه ، فقال رسول الله ﷺ « **ضعوها مما يلي رجليه الإِذْخِرَ** [٢] » ، ومنا من أينعت [٣] له ثمرته فهو يَهْدِبُها » [٤] .

[أخرجه البخاري (١٢٧٦) ، ومسلم (٩٤٠) واللفظ له] .

---

(١) **قال الحافظ** : كناية عن الغنائم التي تناولها من أدرك زمن الفتوح ، وكان المراد بالأجر ثمرته ، فليس مقصورًا على أجر الآخرة أ . هـ .

(٢) حشيش معروف طيب الرائحة .

(٣) أي : نضجت .

(٤) أي : يجتنيها .

أبو ذر وصبره وتجلده طلبًا لما عند الله تعالى

قال ابن عباس رضي الله عنهما:

« ألا أخبركم بإسلام أبي ذر [١] ؟! ، قال : قلنا بلى ، قال : قال أبو ذر : كنت رجلاً من غِفَار، فبلغنا أن رجلاً قد خرج بمكة يزعم أنه نبي،فقلت لأخي : انطلق إلى هذا الرجل كلِّمْه ،وائتني بخبره ، فانطَلَقَ فلقِيَه ثم رجع ، فقلت : ما عندك ؟ ، فقال : والله لقد رأيت رجلاً يأمر بالخير وينهى عن الشر ، فقلت له : لم تشفني من الخبر، فأخذت جرابًا وعصا ثم أقبلتُ إلى مكة، فجعلت لا أعْرِفَه، وأكره أن أَسأَل عنه [٢] ، وأشرب من ماء زمزم ، وأكون في المسجد ، قال : فمرَّ بي عليٌّ [٣]، فقال : كأن الرجل غريب؟ ، قال: قلت نعم ، قال : فانطلق إلى المنزل، قال: فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره ، فلما أصبحت غدوتُ إلى المسجد لأسأل عنه،وليس أحد يخبرني عنه بشيء ،قال: فمر بي عليّ فقال : أما نال [٤] للرجل يعرف منزله بعد ؟ ، قال: قلت: لا ، قال: انطلق معي ، قال : فقال : ما أمرك ، وما أقدمك هذه البلدة ؟ ، قال : قلت له : إن كتمت عليَّ

---

(١) هو جندب بن جنادة .

(٢) **قال الحافظ في شرح حديث رقم (٣٨٦١) من « الفتح »** : كره أن يسأل عنه لأنه عرف أن قومه يؤذون من يقصده أو يؤذونه بسبب قصد من يقصده أو لكراهتهم في ظهور أمره لا يدلون من يسأل عنه عليه أو يمنعونه من الاجتماع به أو يخدعونه حتى يرجع عنه .

(٣) **قال الحافظ** : هذا يدل على أن قصة أبي ذر وقعت بعد المبعث بأكثر من سنتين بحيث يتهيأ لعليّ أن يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه ، فإن الأصح في سن عليّ حين المبعث كان عشر سنين ، وقيل : أقل من ذلك ، هذا الخبر يقوي القول الصحيح في سنه .

(٤) أي : أما حان . يقال : قال له بمعنى : آن له ، قاله الحافظ .

أخبرتك ، قال : فإني أفعل ، قال : قلت : بلغنا أنه قد خرج هاهنا رجل يزعم أنه نبي ، فأرسلت أخي ليكلمه ، فرجع ولم يشفني من الخبر ، فأردت أن ألقاه ، فقال له : أما إنك قد رُشِدت ، هذا وجهي إليه فاتبعني ، ادْخُلْ حيث أَدْخُلُ ، فإني إن رأيت أحداً أخافه عليك قمت إلى الحائط كأني أُصلِح نعلي ، وامض أنت ، فمضى ومضيت معه ،حتى دَخَلَ ودخَلْتُ معه على النَّبي ﷺ فقلت له : اعْرِضْ عليَّ الإسلام فعرضه فأسلمت مكاني [١] ، فقال لي : يا أبا ذر اكتم هذا الأمر وارجع إلى بلدك ، فإذا بلغك ظهورنا فأقبل ، فقلت : والذي بعثك بالحق لأصْرُخَنَّ بها بين أظهرهم [٢] ، فجاء إلى المسجد وقريش فيه ، فقال : يا معشر قريش إني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فقالوا : قوموا إلى هذا الصابيء ، فقاموا فضُربتْ لأمُوتَ ، فأدركني العباس فأكب عليّ ثم أقبل عليهم فقال: ويلكم تقتلون رجلاً من غِفَارَ، ومتجرُكُمْ ومَمَرَّكُمْ على غِفَارَ!، فأقلعوا [٣] عني .

فلما أن أصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالأمس ، فقالوا : قوموا إلى هذا الصابيء ، فصُنِعَ بي مثل ما صنع بالأمس ، وأدركني العباس فأكبَّ عليَّ وقال مثل مقالته بالأمس .

قال : فكان هذا أول إسلام أبي ذر رضي الله عنه . [أخرجه البخاري (٣٥٢٢)] .

---

(١) **قال الحافظ** : كأنه كان يعرف علامات النَّبي فلما تحققها لم يتردد في الإسلام .

(٢) **قال الحافظ** : أي بكلمة التوحيد ، والمراد أنه يرفع صوته جهاراً بين المشركين ، وكأنه فهم أن أمر النَّبي ﷺ له بالكتمان ليس على الإيجاب بل على سبيل الشفقة عليه فأعلمه أن به قوة على ذلك ، ولهذا أقره النَّبي ﷺ على ذلك ، ويؤخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى منه الأذية لمن قاله ، وإن كان السكوت جائزاً ، والتحقيق أن ذلك مختلف باختلاف الأحوال والمقاصد ، وبحسب ذلك يترتب وجود الأجر وعدمه .

(٣) **أي** : كفوا عنِّي .

تنقب الأقدام وسقوط الأظفار طلبًا لما عند الله تعالى

عن أبي موسى رضي الله عنه قال :

« خرجنا مع النَّبي ﷺ في غَزَاةٍ ونحن في ستة نفرٍ (١) ، بيننا بعير نَعْتَقِبُهُ (٢) ، فَنَقِبَتْ أقدامُنا (٣) ، وسقطت أظفاري ، فكنا نَلُفُّ على أرجلنا الخِرَقَ ، فسمت غزوة ذات الرِّقَاعِ ، لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا .

وحدَّث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك (٤) ، قال : ما كنت أصنع بأن أذكره ، كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه (٥) .

[أخرجه البخاري (٤١٢٨) ، ومسلم (١٨١٦)] .

---

(١) **قال الحافظ** : لم أقف على أسمائهم ، وأظنهم من الأشعريين .

(٢) أي : نركبه عقبة عقبة ، وهو أن يركب هذا قليلاً ثم ينزل ، فيركب الآخر بالنوبة حتى يأتي على سائرهم .

(٣) أي : رقت ، يقال نقب البعير إذا رقه خفه .

(٤) أي : لما خاف من تزكية نفسه .

(٥) **قال الحافظ** :وذلك أن كتمان العمل الصالح أفضل من إظهاره، إلا لمصلحة راجحة كمن يكون ممن يقتدي به .

من طلبة الجنَّة

عن أنس قال رضي الله عنه :

كان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا الحسنة ، فربما قال : « **هل رأى أحد منكم رؤيا** » ، فإذا رأى الرجل رؤيا سأله عنه ، فإذا كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه إليه ، قال : فجاءت امرأة فقالت يا رسول الله : رأيت كأني دخلت الجنَّة ، فسمعت بها وجبة ارتجت لها الجنة ، فنظرت فإذا قد جيء بفلان بن فلان وفلان ابن فلان حتى عدت اثني عشر رجلاً ، وقد بعث رسول الله ﷺ سرية قبل ذلك قالت : فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب (١) أوداجهم ، قال : فقيل : اذهبوا إلى نهر السدح أو قال : إلى نهر البيدج ، قال : فغمسو فيه ، فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر ، قال : ثم أتو بكراسي من ذهب فقعدوا عليها وأتي بصفحة ـ أو كلمة نحوها ـ فيها بسرة فأكلوا منها فما يقبلونها الشق إلا أكلوا من فاكهة ما أرادوا وأكلت معهم، قال: فجاء البشير من تلك السرية،فقال: يا رسول الله، كان من أمرنا كذا وكذا ، وأطيب فلان وفلان حتى عد الإثنى عشر الذين عدتهم المرأة ، فقال رسول الله ﷺ : « **عليَّ بالمرأة** » ، فجاءت فقال : « قصي عليَّ رؤياك فقصَّتْ ، قال : هو كما قالت لرسول الله ﷺ .

[أخرجه أحمد (٣ / ١٣٥)].

وقال شيخنا رحمه الله في « الصحيح المسند » : صحيح على شرط مسلم .

---

(١) أي : تنفجر دمًا .